

فقدان الكلمات لمعانيها في قاموس الملك والقوى الداعمة له

بسم الله الرحمن الرحيم

من القضايا التي نواجهها الآن، قضية تبدل معاني الكثير من الكلمات والمصطلحات في عصرنا الحاضر في إيران، واكتسابها معاني جديدة تقتضي وضع قاموس جديد لها، كمصطلح "الأجواء السياسية المفتوحة" الذي يكثر استخدامه في كلمات الملك وهو يكرر القول:.. إننا أوجدنا وأعطينا "أجواء سياسية مفتوحة" في إيران!!.. يتكرر هذا القول في كلمات أسياده أيضا مثل "كارتر" الذي قال:.. إن الملك الإيراني قد أوجد سياسة مفتوحة، وقد أخذوا إليه بالأمس ولي عهد الملك وهو مثل أبيه من جهة، فأثنى مرة أخرى، على الملك لأنه أعطى الحريات، وهذه من الكلمات التي فقدت معناها في عصرنا واكتسبت معنى آخر.

الأجواء السياسية المفتوحة في إيران تعني القمع في كل مجال، وفرض الرقابة على الصحف، ومنع أي شكل من أشكال التعبير عن الرأي. ورغم أن الإنسان حر في التعبير عن رأيه، لكن الأجواء السياسية المفتوحة تعني المنع من ذلك بالكامل فيما يتعلق بحياته ومقدراته. كما أنها تعني أن لا حق للصحافة أن تنشر ولا كلمة واحدة خلافا لما يملى عليها. وبالطبع فإن الصحافة، وكذلك الإذاعة، أخذت تتحدث بعض الشيء خلافا لذلك، وسبب ذلك هو أن هذا الاتجاه الشعبي وتلك القبضات الراسخة لإخوتنا في إيران لم تعد تسمح بفعل كل ما يشتهون. ولكنها لا زالت لا تستطيع التحدث بحرية، فتلاحظون أن كافة الصحف والإذاعات وهذه الأجهزة الإعلامية لا زالت عاجزة عن ذكر القضية الأساسية التي نعرفها جميعا ويعرفونها هم أيضا وكافة الصحف وأصحابها، وهي قضية الملك. وبالطبع فهذه هي القضية الأساسية بالنسبة لهؤلاء الخدم وليس بين أولئك الأسياد.

والمقصود من هذه القضية الأساسية هي حقيقة أن جميع هذه الجرائم التي تشهدها إيران الآن ترتكب بأمر الملك، فلا يمكن لجندي أن يقتل أحدا من تلقاء نفسه، كما أن أي مسؤول أو زير أو حتى رئيس الوزراء لا يستطيع أن يأمر من تلقاء نفسه بالقتل أو الجرح، بل إن جميع هذه الجرائم تقع بأمر الملك مباشرة. فهو كان الأمر في واقعة 15 خرداد، كما اتضح، حيث كان يحلق بطائره العمودية في أجواء ساحة الواقعة، ويعطي أوامره التي كانت تنص على توجيه الضربات نحو النقاط التي تؤدي إلى القتل لا إلى الجرح والنقل إلى المستشفيات.

إن الحرية والأجواء السياسية المفتوحة أصبحت تعني سلب الجميع حق التعبير عن الرأي، كما هو حال صحافتنا الآن. فإذا تحررت صحافتنا والإذاعة والتلفزة والأجهزة الإعلامية عندها ستوضح حقائق ما جرى. فلا أنا ولا أنتم ولا أكثر الناس على علم بما جرى. وعلمنا ينحصر بالظواهر وما شهدته الشوارع من المجازر، في حين نجهل بواطن الأمور وما جرى على إيران خلف الأستار. ولكن يوجد من يعلم بكل ذلك حيث عايش القضايا من داخلها والتاريخ يحفظ معظم الحقائق إن لم تكن كلها. واعلموا عن يقين، أن البعض قد صنفوا كتبنا بهذا الخصوص لكنهم لم يستطيعوا طبعها ونشرها. فإذا ظهرت الحرية الحقيقية وخرجت هذه الكتب، عندها ستصبح الصحافة جديرة بالمطالعة.

إن صحافتنا لا زالت خاضعة للرقابة ولذا لا تجد في أي منها اسم المجرم الحقيقي، كما لا تجده في كلمات أي من هؤلاء الرجال السياسيين. فلم يستطيعوا إلى الآن أن يقولوا إن المجرم الحقيقي الذي ارتكب كل هذه الجرائم هو محمد رضا بن رضا خان. لكن الجماهير تعلن الآن هذه الحقيقة وترددها حتى ألسنة الصغار ذوي الاثني عشر أو عشرة أعوام، وتجاهر بها الجماهير في شوارع قم وطهران وسائر المدن، لكن ساستنا لا يستطيعون الإفصاح عنها.

والسبب هو إمكانية التناول كثيرا على جماهير الشعب، أو لأن هذه الجماهير مستعدة للتضحية بالنفس، بل لتقديم أعظم التضحيات والتضحية بالشبان، وهي تفتخر بذلك. والله يشهد أن أمهات اليوم نموذجيات حقا، فلم يكن لنا طوال التاريخ نظائر لهن إلا ما ندر. حيث تضحي الواحدة منهن بأبنائها ثم تفتخر بذلك!! قد أخبرني بعض الشبان: بأن أمهاتنا هن اللواتي حافظن على الحماس فينا. أجل فموقف هؤلاء الأمهات الشكالي هو الذي حفظ الحياة والحماس للنهضة، وهو الذي يمنحنا الشجاعة والجرأة.

هذا إذاً معنى "الأجواء السياسية الحرة" في بلدنا، حيث فقدت معناها الأصلي، وأصبحت حسب منطق "كارتر" والملك تعني كافة أشكال القمع هذه.

ومن نظائر هذه الكلمات التي فقدت معناها "التحضر العظيم" و"بوابة التحضر العظيم". فقد اكتسبت هذه المصطلحات معنى آخر في منطق هؤلاء ومنطق الملك محمد رضا، الذي يرددها بكثرة، وكذلك على لسان "جده" كارتر!! الذي يكرر أمثال هذا المصطلح. المعنى حسب منطقهم هو سحق كافة المظاهر الحضارية للشعب.

فثقافة الشعب والجانب التعليمي في صدارة عوامل التحضر. فيجب أن تكون منسجمة مع التحضر، لكنكم تلاحظون أن ثقافتنا ثقافة تابعة، غير مستقلة وغير تقدمية، بل مختلفة تمنع شبابنا من التقدم خطوة خارج إطار الحدود الضيقة التي وضعوها لهم. وهذا الأمر لا يقتصر على إيران، حيث الوضع فيها معلوم، بل يشمل شبابنا في الخارج أيضا. فقد جاء قبل ليلة أو ليلتين، عدد من هؤلاء وهم شبان طيبون، وجلسوا عندي في نفس هذه الغرفة وقالوا: نحن ندرس في البلد الفلاني، لا أتذكر اسمه لكثرة المشاغل، لكنهم لا يقدمون لنا شيئا، فنحن موجودين هنا بالاسم فقط. كانت دراستنا في إيران بمستوى معين وما يقدمونه لنا هنا دون المستوى، فوجودنا هنا عديم الجدوى، فاسمحوا لنا بالعودة إلى إيران لعلنا نقوم بعمل ما مع إخواننا.

إذاً، كل أساس العمل في إيران هو أن تكون ثقافتها التعليمية مرتبطة، بمعنى أن تكون لنا ثقافة وجامعة ومعاهد علمية لكي لا يقال إن الجامعات مفقودة في إيران، وهي منسجمة في أسمائها وعناوينها مع شكل التحضر لكنها فاقدة للمحتوى. فظاهرها متحضر وباطنها فارغ. وهكذا كان حالها منذ بداية إيجاد المدارس في إيران كحركة نحو التقدم. لكنها لم تكن فاسدة إلى الدرجة التي هي عليها الآن. فالهدف كان منذ البداية عدم السماح بظهور حركة ثقافية وعلمية حقيقية وسليمة في إيران ولا بتخريج أشخاص متعلمين، لأن ذلك يعني إيجاد عراقيل بوجه تحقيق أهدافهم ومصالحهم التي تتمحور حول نهب ثروات هذا الشعب. فخطتهم منذ البداية كانت تقضي بمنع ظهور ثقافة ومستوى علمي يؤهل شبابنا للتقدم والتطور، أو يسمح بظهور شبان متعلمين ومثقفين بصورة سليمة. وقد اتضحت الآن حقيقة أهدافهم وأساسها، حيث أن ثقافتنا العلمية تفتقد المعنى الحقيقي للثقافة، وشبابنا يقومون في الحقيقة بتضييع أعمارهم. فلا ثمرة من الذهاب لهذه المعاهد والجامعات سوى تضييع أعمار المعلم والمتعلم. وهذه الحقيقة يعرفها المعلمون والمتعلمون والجميع لكن الوضع هو هذا!

ونحن عندما نقول: يجب طي هذه الصفحة ومحو كافة الخطط التي نفذها الأجانب على أيدي عملائهم الخبثاء في إيران، فإن سبب ذلك هو أننا نرى الفساد حيثما وضعنا أيدينا. وإذا كانت لدينا مدرسة وجامعة بالمصداق الحقيقي، فلماذا نجد أثرياءنا وحتى "صاحب المقام السامي" يعمدون إذا أصابهم مرض إلى جلب أطباء من الخارج أو السفر إلى الخارج للمعالجة؟ لماذا يجب أن يذهبوا إلى لندن للعلاج؟ ولماذا لا يأتي أحد من لندن للعلاج في طهران أو غيرها أبداً؟! لماذا يجب أن نذهب من إيران؟ لماذا ينبغي أن يذهبوا إلى لندن للعلاج؟ إن هذا دليل على افتقارنا للطبيب بالمعنى

الحقيقي. أجل، لدينا طبيب ويده شهادة التخرج وكافة الوثائق ويوصف بـ"البروفسور" أيضا!! لكنه شكل فقط، يفتقد المحتوى والمعنى الحقيقي. ونفس كلمة "البروفسور" هي من الكلمات التي فقدت معناها، أي أخذت تطلق على مصاديق فاقدة لمحتواها ومعناها الحقيقي. ولهذا فإن الأطباء أنفسهم يقولون إذا مرض أحدهم، يجب أن يذهب إلى لندن للعلاج!! نفس الطبيب الذي جاء للعلاج يقول: نحن معذورون هنا فليذهب إلى لندن.

هذا هو فقرنا في الحقل الثقافي العلمي وفي الجامعات والمعاهد العلمية، وهم يريدون لنا أن نكون فقراء. فلماذا يكون لدينا أطباء؟ يجب أن يكون هذا الشعب محتاجا بمقدار ما ليكون مرتبطا تابعا للحكومات والشعوب الأخرى. وهذه هي التبعية أن تكون ثقافتنا العلمية مرتبطة بالأجانب، والدليل على ذلك هو أننا، ورغم امتلاكنا للمعاهد العلمية، لكننا إذا أردنا أن نبني سدا وحب علينا أن نوقع عقدا مع إحدى الشركات الأميركية أو غيرها، فلماذا؟ ولماذا ينحصر عمل الإيرانيين بحمل الطين والرمل على الأكتاف وبأجر زهيد؟ يعمل أحدهم من أجلها منذ الصباح إلى المغرب!! وهكذا الحال في شركة النفط وغيرها وفي كل المجالات الأخرى، فالمخطط أساسا هو أن يجعلوا منا عمالا من الدرجة الثانية، ومع ذلك تكون على مستوى من "التحضر العظيم" الذي يكون مصداقه في إيران هو وجود هذا النمط من العمال!! وحتى ذوو الظاهر الثقافي والعناوين العلمية وعملاء الأسياد فمهمتهم حمل النفط وإيصاله إلى أفواه "كارتر" وأمثاله مقابل أجر زهيد. وإذا أرادوا بناء سد وحب أن يأتي الخبراء من الخارج ليصدروا الأوامر ويضعوا التصاميم حسبما يقولون، فيتقاضى أحدهم عدة ملايين من الدولارات مقابل تصميم واحد ينجزه في ليلة أو ليلتين. أما نحن فأيدٍ عاملة نتولى مهام نقل الطابوق لأننا لا نحسن القيام بغير ذلك، والسبب هو افتقارنا الثقافة العلمية لذا لم نستطع بناء السد الذي نريده بأنفسنا.

أي مجال من مجالات هذا "التحضر العظيم" يلاحظه الإنسان، يجد العناوين شاخصة فيه لكنها فاقدة للمحتوى. العناوين كثيرة، كالمهندس والدكتور وغيرها، أما المضمون فمفقود. ونفس الأمر يصدق على التركيبة العسكرية. فلدينا أفواج من ذوي رتب "المهيب" و"الفريق"، ولكن دون محتوى. يقول أحد الظرفاء: يوجد في أميركا كلها اثنان أو ثلاثة عسكريين فقط برتبة "المهيب" أما في إيران فلدينا طوابير من أصحاب هذه الرتبة وأمثالها، والعناوين شاخصة بقوة، ولكن عندما تبحث عن المحتوى تجد هذا السيد "المهيب" فاقد له بالكامل.

عندما هاجم الأجانب الحلفاء الأراضي الإيرانية، كانت هذه العناوين قائمة قبل مجيئهم. وكان "صاحب الجلالة" غير "صاحب الجلالة". هذا وإن كان هذا قد ورث عن ذاك كل ممارساته الظالمة وزاد عليها، لأنه تحرك باتجاه "التحضر"، ولو فعل لسبق الجميع! ولأصبحت إيران مستقلة في جميع مجالاتها في شرطتها وجيشها وما إلى ذلك. فقد اعتدوا بالضرب على أهل العلم والعلماء، وساقوهم إلى مراكز الشرطة، ووجهوا لهم الإهانات، وصبوا على النساء أشكال الظلم. والله يعلم أية مصائب عانيها في إيران. فقد أنزلوا كافة الممارسات الظالمة على النساء والرجال والأطفال، (ومع ذلك) كانوا يقولون في إعلامهم: لا توجد دولة بمستوى دولتنا.

في تلك الأيام كان الطرفاء يقولون: هذا هو الأول الذي لا ثاني له، ويقصدون بذلك البيان العسكري الأول الذي أصدره أولئك بشأن الحرب التي أرادوا أن يخوضوها دفاعاً عن ثغور المملكة. فلم يكن يعقب هذا البيان الأول الثاني، ولم يستغرق أمر المواجهة أكثر من ثلاث ساعات. وعندما سأل رضا خان أحد المسؤولين عن الأمر، قال: لم يكن ينبغي أن يستغرق الأمر أكثر من ربع ساعة، فلم تكن نملك شيئاً بينما يملكون كل شيء (يقصد الحلفاء)! وقد شاهدت بنفسى الجنود يسيرون في شوارع طهران بتلك الحالة المزرية وقد تركوا معسكراتهم، فلم يكن ثمة جندي ولا جيش. أتم تصورون أن هناك 250 أو 350 ألفاً من العسكريين يشكلون تعداد جيشنا، ولمن هل هذا الجيش لنا؟ العناوين هي نفس العناوين التي تستخدم في البلدان الأخرى، بدءاً من أعلى مسؤول وما دونه، ولكن عندما تبحثون عن المحتوى تجدونه معدوماً. فقد تبدلت كل الأشياء والباقي تعرفونه على نفس هذا المنوال.

الاقتصاد من الأمور الجيدة، والسيد من علماء الاقتصاد المطلعين جيداً على مسأله، ولكن لماذا يجب أن يعيش هنا ولا يسمح له بخدمة بلده؟ فكيف حال نظامنا الاقتصادي؟ وهل نجونا من التبعية الاقتصادية؟ نتوجه إلى مصطلح "الإصلاح الزراعي" فنجدته هو الآخر من تلك المصطلحات التي فقدت معناها، لقد أفسدوا زراعتنا ودمروها وجعلونا بحاجة إلى كل شيء، حتى مددنا أيدينا لـ"إسرائيل" طلباً للفاكهة، والستيراد قائم على قدم وساق للحنطة والشعير وغيرها، ولو أوقفوه يوماً واحداً لكان على الشعب أن يتحمل ألم الجوع. وهم يقولون إن زراعة إيران لا تلبى حاجة شعبها سوى لثلاثة وثلاثين يوماً والباقي يجب استيراده من الخارج. هكذا أصبح حال إيران التي كانت في السابق بلداً مصدراً للمنتجات الزراعية. أجل إن كلمة "الإصلاح" جميلة جداً لكنها فقدت محتواها.

"الثورة البيضاء" ثورته ثورة لكنها سوداء!! كل هذه العناوين عريضة جميلة جذابة ولكن على أي شيء وضعوها؟؟ ماذا نرى عندما ننظر إلى ما تحت هذه الألفاظ المرسومة؟ وماذا تكشف عنه؟ عندما ننظر إلى ما وراء الستار نجد أنها خالية من مضمونها، فما هي إلا مجموعة ألفاظ كان يراد منها إلهائنا وإلهاء الشعب عندما كان لا يستطيع التعبير عن رأيه وعندما كان غافلا عن هذه القضايا. أما الآن فقد تغير الوضع واتضح حقيقة خواء مصطلح "الإصلاح الزراعي"، وأنه يعني إيجاد سوق لأمريكا وشعبها وأذنبها. أي أن نكون نحن سوقا استهلاكية لهم، فقمحهم كثير، وهم يضطرون أحيانا إلى رميه في البحر لكي لا يبور، فالأفضل أن يبدأوا بتطبيق برنامج الإصلاح الزراعي لكي لا يضطرون إلى إلقاء قمحهم الإضافي في البحر!! وبالفعل شرعوا بإصلاحهم الزراعي وتخلصوا من إلقاء القمح في البحر، بل أخذوا يبيعونه ويقبضون ثمنه.

إنهم يأخذون منا النفط ويعطوننا الأسلحة. ولكن أية أسلحة؟ إنها التي يقيمون بها قاعدة لأمريكا في إيران، ضد الإتحاد السوفيتي!! فهم بحاجة لإقامة قواعد لهم في إيران ولأجل ذلك فهم يأخذون النفط منها ويصنعون فيها قواعد لهم! وهذه من المعجزات الأميركية! وإلا فما حاجة إيران لكل هذه الأسلحة التي تبلغ قيمة كل صفقة منها مليارات الدولارات؟ بل وهل لدينا الخبراء الذين يستطيعون التعامل مع هذه الأسلحة؟ وأنى لكم ذلك وأنتم تستوردون الخبراء إذا أردتم تعبيد طريق!! في حين أن تلك الأسلحة والأجهزة الملحقة بها تحتاج إلى متخصصين في هذه الفنون، أما الموجود في إيران فهو العناوين دون المضامين بينما صنع المدفع وإصلاحه غير ممكن بالعناوين المجردة بل يحتاج إلى المضامين التي نفتقدها.

إذاً، جاؤوا بهذه الأسلحة "ثمننا" للنفط. وهذا "الثنمن" هو الآخر من الكلمات التي فقدت مضمونها، لأن "ثمن" النفط ينبغي أن يكون من العملة الصعبة، لكنهم يعطوننا بدلا عنها أسلحة يصنعون بها قادة لهم في أرضنا ليوم عسرهم.

هذا هو وضع إيران. فزراعتها قد دمرت وضاعت. ونفطها ضاع ويضيع بهذه الصورة، فهذه "المملكة المتحضرة" تقدم النفط لتشتري طائرة بثمان 350 أو 550 مليون دولار، فما حاجتنا لمثل هذه الطائرة ونحن نريد التنقل بين مشهد وقم وطهران؟! لا أستطيع أن أتصور ذلك، يصدرون لنا مثل هذا ويأخذون النفط، ونفس الأمر يصدق على المجالات الأخرى.

هذا هو حالنا، العناوين جميلة ولكن دون مضمون كما هو حال "الإصلاح الزراعي"، ومثل حزب "رستاخيز" الشامل والعام للجميع. ولقد قلنا كلمتنا منذ بداية تأسيس هذا الحزب، وتحدثنا بالمقدار

الواجب. أما هنا فنتطرق إلى فقدان "الشامل والعام" للمحتوى والشمول الحقيقي. فقد أدخلوا طائفة من عناصرهم فيه من أفراد منظمة الأمن وأمثالها، وبالإكراه، حيث لم يقبل الناس به. وقد اتضح الآن الأمر كان مفروضا بالقوة لأنه عندما وهنت هذه القوة ترك أعضاء هذا الحزب حزبهم من هنا وهناك وذهبوا إلى أعمالهم وعاد هذا الحزب "الشامل العام" كسائر الأحزاب الأخرى لكنه غير معترف له بينها بأنه حزب أصلا.

هذا هو حال الحزب الذي رأيتم كم أظن ذلك السيد (الملك) في الحديث عنه. ومن أقواله بشأنه قول معبر عن أحد مصاديق الحرية التي يريدون، حيث قال: من قبل هذا الحزب فقد قبله ومن لم يقبله فليأخذ جواز سفره وليرحل، فهو ليس من أهل هذه المملكة الذين ينضون تحت راية هذا الحزب لأنه حزب شامل وعام. هذا هو الوصف ولكن ما الذي اتضح؟ اتضح أنه وصف أجوف. ونفس الأمر يصدق على كافة المجالات الأخرى، ولو أردنا استقصاءها لطلنا بنا الحديث. وأنا أيضا لا قدرة لي على إطالة البحث والحديث.

أسأل الله أن يحفظكم جميعا، كونوا جميعا جنودا لشعبكم، واهتموا بالأمر بجد. فقضايا إيران الآن جدية وخطيرة ومصيرية، وعليكم أنتم المقيمون في الخارج، أن تنظروا لها من هذه الزاوية. فالأمر لا يحتمل المزاح. فإيران الآن على مفترق طريقتين إما الدمار الأبدي وإما استعادة حياتها وإثبات قوة وجودها. فليس أمامنا الآن سوى هذين الطريقتين إما الحياة وإما الموت الذي لا حياة بعده.

لا تتصوروا أن من الصالح أن نتراجع، ولو خطوة واحدة، عما يطالب به شعبنا الآن، وهو سقوط أصل هذا النظام الملكي والإمبراطوري وغير ذلك من العناوين الجوفاء. فهو نظام فاسد من الجذور. والشعب يقول: يجب أن يزول هذا النظام، فنحن نريد الاستقلال وإدارة شؤون بلدنا بأنفسنا، لا نريد أن نكون خاضعين لإشراف الآخرين، والبلد بلدنا، سيئا كان أو جيدا، ولا نريد أن يتدخل الآخرون في شؤوننا.

ليس من الصالح أن نتراجع، ولا خطوة، عن هذه المطالب. ولا أن نعمل بما يسميه أولئك السادة بسياسة الخطوة خطوة. أي تكون الخطوة الأولى هي أن نقبل بالملك سلطانا وليس حاكما. فهذا ما يطرحه البعض حاليا ويدعون إلى تقديمه كمشروع للحل. فما معنى ذلك؟ إنه يعني القبول بأن يكون هذا الرجل، الذي أجرم بحقنا على مدى قرابة الثلاثين عاما، وأكثر من خمسين سنة بإضافة حكم أبيه. وقتل شبابنا وهتك حرماننا ونهب ثروات بلدنا. أن يكون سلطانا وسلطان السلاطين، ولكن لا

يكون حاكما. لو قبلنا هذا الطرح فإننا نكون قد دمرنا الإسلام والمسلمين وهذا البلد الإسلامي وإلى الأبد. ونكون بذلك قد ارتكبنا أعظم خيانة بحق وطننا وإسلام.

لو تراجعنا عن هذه المطالب خطوة واحدة وقلنا: نكتفي الآن بهذا المقدار لكسروا أرجلنا؟ ولو استقوت هذه الأفعى الجريحة ولسعت إيران لسعة لا تستطيع بعدها أن ترفع رأسها أبدا. فاستيقظوا أيها السادة ولا تتصوروا أننا يمكن أن نعمل بسياسة الخطوة خطوة هذه. فهذا انحراف. وهذا الطرح خاطئ أصلا. فأقول من قبيل: ليبقى النظام الملكي الآن مقابل الالتزام بالدستور وإقامة انتخابات حرة، وأمثال ذلك هي من الأقوال التي يسعى الآن الملك بنفسه لإشاعتها. فالزيارات إلى إيران بدأت ولاقت رواجاً الآن بهدف تدمير هذا الشعب. لقد التقى الملك أحدهم على انفراد لمدة ساعتين. ويستعد هذا الشخص للالتقاء بزعماء القوم. ولو استطاع هؤلاء إيقاف حركتنا لعمدوا إلى تحطيم أقدامنا وأرجلنا، وعندها لن ترى إيران وإلى الأبد وجه الحياة والحرية والاستقلال. لذا فما من خيانة الآن أعظم من إسقاط هذه القبضات الراسخة التي رفعها الشعب للمواجهة، ومن إخماد هذه النار التي تأججت في إيران، فلو أخمدت لما اتقدت ثانية أبدا.

يجب أن تجتمع كافة القوى الآن. فالأخ المحترم مكلف بواجب، الأخ المحترم الآخر مكلف بواجب أيضا، وكذلك حال الآخرين جميعا. وعليّ أنا واجب أيضا. وواجبكم (يخاطب خارج إيران) هو أن تبينوا الحقائق بقدر ما تستطيعون للذين يجهلوننا. فالإعلام المعادي صوّرنا للآخرين بأننا ماللي رجعيون !

في حين أن هؤلاء الماللي إنما يقولون: نحن نريد حقنا.. نريد الحرية والاستقلال.. فهل هذا رجعية؟ إن نهبهم لأموالنا لم يكن رجعية بل كان تحضرا! ونحن نريد أن نحفظ ثرواتنا فهل نحن رجعيون؟ لستم رجعيون وأنتم تريدون استغلالنا وإبقاءنا في أسركم إلى الأبد، ولكننا رجعيون لأننا نريد التحرر!.. إننا لو تراجعنا عن مطالبنا وأهدافنا فعلينا أن نقبل بالخضوع لسطوة هذا النظام والجور إلى الأبد.

ثمة واجب إلهي يقتضيه الضمير والوجدان والإنصاف، يقع على عاتق كل فرد. وهو دعم الإيرانيين الصامدين بغاية الوسع. فهم يضحون الآن بالأرواح والشبان في سبيلنا وفي سبيل الإسلام والشعب. ونحن أيضا جزء من هذا الشعب فعلينا أن ندعمهم. كل فرد بقدر ما يستطيع.

تستطيعون عقد مؤتمرات صحفية تتحدثون فيها عن مطالبكم. يمكنكم أن تتحدثوا لزملائكم في الجامعات وغيرها. كلما رأيتم مجموعة من الأشخاص توقفوا وتحدثوا لهم عن حقيقة ما يجري في إيران وما يفعلونه فيها من ممارسات ظالمة ضد شعبنا. تحدثوا لهم عن حقيقة مطالبنا وبينوا لهم



حقيقة كل هذه الأقوال التي يطلقونها من كون النظام قد أفرط في إعطاء الحرية، ونحن نستغيث من هذه الحرية الزائدة والمكثفة التي أعطاها "صاحب الجلالة"، حسبما يقول السيد "كارتر"! فنحن حسب قوله، نهتف باسم "الحرية" لأننا قد أتخمتنا بهذه الحرية الزائدة فلا تعطونا المزيد من الحرية. فهل الحقيقة هي هذه كما يزعم "كارتر"؟!

نحن جميعا مكلفون ببذل كل ما نستطيع من أجل إنقاذ هذا البلد الإسلامي. والقضية لا تحتل المزاح، فهي قضية إنقاذ شعب كامل. علينا جميعا أن نمد يد الإخوة لبعضنا البعض. وأنتم منتصرون إن شاء الله (الحاضرون: إن شاء الله) إن شاء الله تنتصرون.. نصركم الله جميعا (الحاضرون: آمين).

---

#### هوية الخطاب رقم . 54

فرنسا/ باريس/ نوفل لوشاتو: 1 ذي الحجة 1398 هـ، الموافق 2 نوفمبر 1978م.

الموضوع: فقدان الكلمات لمعانيها في قاموس الملك والقوى الداعمة له.

المناسبة: المفاوضات السرية التي كان يجريها الملك مع الساسة الإيرانيين بهدف الخروج من الأزمة.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في باريس .